

تعليم الطفل الآداب الإسلامية



1- القرآن الكريم:

لا شك أن الأطفال أقدر على حفظ آيات الكتاب العزيز واستظهارها أكثر من الكبار، فعقل الطفل غير مشغول بقضايا مختلفة وغير مجهد بالتفكير فيها، فهو صحو متىًّا فقط للاستيعاب والحفظ والتذكر، وكثير من العلماء ورجال التربية قد أوصى بتعلم الأولاد وتحفيظهم كتاب الله تعالى في سنهم المبكرة، ومن الذين أوصوا بذلك الإمام أبي حامد الغزالى في إحياءه، وكذلك إبن سينا في كتابه السياسة، وكذلك إبن خلدون في مقدمته.

وحفظ القرآن الكريم يقوى الملكة اللغوية عند الطفل ويساعد على انتباذه بأسلوب القرآن الكريم ويكون لديه المرجعية الدينية، ولكن على المربي أن يراعي أن يكون همه أن يحفظ الأولاد أكبر قدر من الآيات الكريمة من غير أن يركز على فهمها، وعليه أن يحاول تقريب المعاني لهم بطريقه يسهل معها فهمهم للآيات الكريمة، حتى لا يكون الأمر مجرد ترديد القرآن من غير وعي، وحتى لا يكبر الأولاد ويكبر معهم حفظ القرآن دون فهم المعاني.

2- العقيدة:

وينبغي أن نغرس أساس العقيدة والتوحيد في الطفل منذ صغره، فالطفل تكثر أسئلته في الفترة من السنة الثالثة وحتى السادسة وما بعدها، فينبغي أن نجاوبه بصرامة ووضوح عن الأمور الغبية التي يسأل عنها، وطبعاً بطريقه مبسطة غير متفلسفة قريبة إلى فهمه وعقله، فينبغي أن نعلم الأولاد أنَّ:

1- إنَّ واحد أحد لا شريك له، هو المعبد بحق، وأن كل من يعبد غير الله فهو في طلال مبين.

2- أنَّه سبحانه ليس كمثله شيء، وهو على كل شيء قادر وهو سبحانه يعلم ما نخفي وما نعلن، وهو سبحانه

ملجأنا عند الحاجة، فإذا احتاج الإنسان لمساعدة قال: يا رب.

3- أَنْه سُبَّانَه وَتَعَالَى يَرَانَا، وَهُوَ مَعْنَا أَيْنَمَا كَنَا، مَطْلَعُ عَلَيْنَا لَا يَحْدُثُ مَكَانًا، فَهُوَ الْخَالقُ، وَهَذِهِ الْمَخْلوقَاتُ الَّتِي نَرَاهَا كُلُّهَا بِمَثَابَةِ ذَرَّةٍ صَغِيرَةٍ فِي مَلْكُوتِهِ تَعَالَى.

4- أَنَّ مُحَمَّداً (ص) رَسُولُهُ، وَهُوَ سَيِّدُ الْأَوْلَيْنَ وَالآخِرِينَ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْأَمِينُ، وَهُوَ عَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ، بِلَّا يَغُصُّ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَمَا يَنْطَقُ عَنِ الْهُوَى، وَإِنَّمَا يَنْطَقُ عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ.

5- أَنَّ الْمَلَائِكَةَ مَخْلوقَاتُهُ سُبَّانَه وَتَعَالَى، خُلِقْتُ مِنَ النُّورِ، وَهِيَ مُجْبُولَةٌ عَلَى عِبَادَتِهِ سُبَّانَه، يَسْبِحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ، وَلَا يَعْصُونَهُ مَا أَمْرَهُ، وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْلَمُونَ، وَهُمْ يَدْعُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُونَ عَلَيْنَا الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، يَعْدُونَهَا عَدَّاً، هُمْ مَعْنَا دَائِمًا، لَا يَفَارِقُونَا إِلَّا عَدْدُ خُولِ الْخَلَاءِ.

6- أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هُوَ كِتَابُ الْمُبِينِ وَحْبَلِ الْمُتَّيِّنِ، وَصِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ، فِيهِ كُلُّ الْخَيْرِ لِبَنِيِّ الْبَشَرِ، وَهُوَ دُسْتُورُ الْمُؤْمِنِينَ، بِهِ يَحْكُمُونَ وَإِلَيْهِ يَتَحَاكِمُونَ، وَبِهِ يَتَعَبَّدُونَ فِي صَلَواتِهِمْ وَخَلْوَاتِهِمْ، وَسَرَهُمْ وَجْهُهُمْ، وَأَعْدَّهُ لِمَنْ قَرَأَهُ الْأَجْرُ الْعَظِيمُ وَالثَّوَابُ الْجَزِيلُ، وَقَدْ أَنْزَلَهُ لِنَتَدَبَّرِهِ وَنَعْتَبِرِهِ بِمَا فِيهِ وَنَؤْمِنُ بِهِ وَنَطْبِقُ آيَاتِهِ فِي مَعَاشِنَا.

7- أَنَّهُ هُنَاكَ يَوْمٌ يَرْجِعُ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِيهِ إِلَيْهِ بَعْدَ مَعَاشِهِمْ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَجْازِي فِيهِ الْمُحْسِنُ بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسْكِنُ بِإِسَاعَتِهِ، وَتَوزَّنُ أَعْمَالُ الْخَلَائِقِ بِمِيزَانِ الْحَقِّ، فَمَنْ رَجَحَتْ كَفَةُ حَسَنَاتِهِ كَانَ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَمَنْ رَجَحَتْ كَفَةُ سَيِّئَاتِهِ كَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ.

8- إِنَّهُ سُبَّانَه وَتَعَالَى خَلْقُ الْإِنْسَانِ حَرَّاً مُخْتَارًا عَمَلَهُ، لَكِنْ قَدْ تَحَدَّثُ لَهُ بَعْضُ الْمَصَابِبِ وَالنَّوَابِ وَمَا قَدْ يَخْرُجُ عَنْ إِرَادَتِهِ وَعِنْدَهَا يَجِبُ أَنْ يَصْبِرُ وَيَحْتَسِبُ وَيَقُولُ: (إِنَّمَا لِلَّهِ مَا إِنَّمَا إِلَيْهِ رَاجِعٌ وَّنَوْءٌ) (الْبَقْرَةُ / 156).

3- العبادة:

وَاجِبٌ عَلَى الْوَالَّدِينَ أَنْ يَعْلَمَا أَوْلَادَهُمَا مَا يَنْاسِيهِمْ مِنْ أَمْرِ الْعِبَادَاتِ كَالْوُضُوءِ، وَالصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَذَلِكَ عِنْدَ بَلوغِهِمْ سِنَّ 7 سَنَوَاتٍ، لِقَوْلِهِ (ص): "عَلِمُوا أَوْلَادَكُمُ الصَّلَاةَ لِسَبْعِ يَوْمٍ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ يَوْمٍ، وَفَرِقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ".

كَذَا تَعْلِيمُهُمُ الصِّيَامَ، وَحْضُورُهُمْ عَلَيْهِ، وَالْبَدَءُ مَعَهُمْ بِالْتَّدْرِجِ كَأَنْ يَصُومَ الْوَلَدُ نَصْفَ الْيَوْمِ أَوْ بَعْضَ شَيْئًا فَشَيْئًا فِي صُومِ الْيَوْمِ كُلِّهِ.

وَالْأَفْضَلُ فِي تَعْلِيمِ الصَّلَاةِ أَنْ يَصْطَبِ الْوَالَّدُ إِبْنَهُ مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَتَعَلَّمُ الْوَلَدُ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ فَيَبْشِّرُ عَلَى حُبِّ الْمَسَاجِدِ، فَيَصِيبُ مِنَ السَّبْعَةِ الَّتِي يَظْلِمُهُمْ إِلَيْهِ يَوْمٌ لَا يَظْلِمُهُ إِلَيْهِ، كَذَا تَعْلِيمُ الْأَوْلَادِ صَلَاةَ النِّوَافِلِ، مُثْلِّ رُكُونِيَّ الصَّلَاةِ، وَالسُّنُنِ الْرَّاتِبَةِ وَالْمُؤْكَدَةِ، وَصَلَاةَ الْوَتَرِ، كَذَلِكَ صَوْمُ النِّوَافِلِ مُثْلِّ صَوْمِ يَوْمِ عَرْفَةِ، وَنَعْرِفُ الْوَلَدَ أَنَّنَا نَصُومُ ذَلِكَ الْيَوْمَ لِنُشَارِكُ حِجَاجَ بَيْتَهُ تَعَالَى حَجَّهُمْ، فَهُمْ يَقْفَوْنَ عَلَى عَرَفَاتٍ يَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ تَعَالَى، وَنَحْنُ نَصُومُ طَاعَةً لِلْعَزَّ وَجْلَهُ، وَنَدْعُوهُ حَتَّى يَسْتَجِيبَ دُعَاءَنَا حَيْثُ أَنَّهُ لِلصَّائِمِ عَنْ دُفْرِهِ دُعْوَةٌ لَا تَرْدُ.

- حُبُّهُ عَزَّ وَجْلَهُ وَحُبُّ رَسُولِهِ (ص):

كَمَا يَجِبُ تَعْلِيمُ الْأَبْنَاءِ حُبَّهُ عَزَّ وَجْلَهُ، وَأَنْ يَوْضُعَ لَهُمْ أَنَّهُ سُبَّانَه وَتَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَنَا وَسَوَّانَا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَهُوَ الَّذِي يَرْعَانَا، وَهُوَ سُبَّانَهُ خَلَقَ لَنَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ، وَرَزَقَنَا مِنْ كُلِّ التَّمَرَاتِ وَأَنَّهُ نَعِمَ عَلَيْنَا عَلَيْنَا لَا تَعْدُ وَلَا تَنْهَى، وَنَعْلَمُهُمْ حُبَّنَا (ص) وَأَنَّهُ أَرْسَلَهُ لَنَا هَادِيًّا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًّا إِلَيْهِ بِإِذْنِهِ وَسَرَاجًاً مُنِيرًاً، فَقَامَ بِمَا كَلَّفَهُ بِخَيْرِ قِيَامٍ،

فبلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، فهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وحبه يملأ قلوبهم، ومن أطاعه فقد أطاع الله، ومن يعصه فقد عصى الله، كما نعلم حب محبته رضوان الله عليهم، الذين آمنوا به وصدقوه وعزروه ونصروه، وأعطوه عهودهم ومواثيقهم على السمع والطاعة في المنشط والمكره، والعسر واليسير، وعلى أثره عليهم، فعاشوا في الدنيا أعزاء، وهم في الآخرة من الفائزين في جنة عرضها السماوات والأرض أُعْدَت للمنتقين.

فنحن المسلمين نحب بحبيهم من أحبهم، ونعايри بعاداتهم ما عاداهم، فكل المسلمين في ربوع الأرض أحباً بنا، ومن عاداهم وظلمتهم وتجبر عليهم وطغى فهو عدونا حتى يكف عنهم ويثوب إلى رشده ويأخذ جزاءه.

4- الأخلاق الكريمة والآداب الإسلامية:

كما يجب أن نربي أولادنا على الخلق الكريم الفاضل، فأساس الدين الأخلاق، وفي الحديث: "البر حُسن الخُلق"، فنربيهم على الصدق في القول والفعل، وعلى الوفاء بالوعد وعلى الأمانة، وعلى الشجاعة والصراحة في الحق، ونربيهم على العدل في الحكم على الأشياء والأشخاص، وعلى التواضع بين الناس ونبذ الكبر، وعلى الكرم، والعفة، والتعاون، والإيثار، وحب المسلم ونصيحته، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر... إلى غير ذلك من مكارم الأخلاق، والتي بعث بها النبي (ص) من أجلها.

ومن الأخلاق الفاضلة والتي تحب أن تركز عليها ويركز عليها الوالدين هو تعليم الأولاد "بر الوالدين" ذلك الأمر الذي شاع نكرانه في هذه الأيام، وكم من أبناء جدوا فضل آباءهم وأمهاتهم، ويرجع ذلك لعدم تربيتهم أصلًا على هذا الخُلق العظيم، وخُلق بر الوالدين من أعظم الأخلاق منزلة عند الله وعند المؤمنين فقد قرن الله بر الوالدين والإحسان إليهما بتوجيهه عز وجل وعبادته في أكثر من موضع من كتاب الله تعالى، قال تعالى: (وَإِعْبُدُوا اللَّهَمَّ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) (النساء / 36).

وفي الحديث: "ثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والديوث والرجلة".

وعنه (ص) أيضًا: "ألا أنبيئكم بأكبر الكبائر: الإشراك بما عقوف الوالدين، وكان متكتأً فجلس، فقال: ألا وقول الزور، وشهادة الزور، مما زال يكررها حتى قلنا: لبيته سكت".

ينبغي أن نعلم الأولاد هذه الآيات والأحاديث ونغير فيها فيهم البر بنا، حتى إذا شبوا كانوا نعم الأبناء، وحتى لا نرى هذا التفسخ الأسري الموجود في المجتمع، وهذا الحجود والنكران لفضل أهل الفضل من الآباء والأمهات.